ملاحظات حول بعض ألفاظ المعجم السبئي و نظائرها المصرية القديمة

د . أشرف محمد فتحي
قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة عين شمس

على الرغم من أن الاهتمام بالنقوش اليمنية القديمة في العصر الحديث قد بدأ ينشط منذ أواسط القرن الثامن عشر، و على الرغم من أن الحصيلة الإجمالية لهذه النقوش (بلهجاتها السبئية و المعينية و القتبانية و الحضرمية) قد بلغت ما يربو على عشرة آلاف نقش تغطي فترة زمنية تبلغ نحو عشرة قرون (منذ ما بين القرنين الخامس و الرابع الميلاديين على الأقل إلى ما بين القرنين الخامس و السادس الميلاديين تقريباً)[1]، فإن ألفاظ هذه النقوش – و أكثرها و أهمها سبئي – لم ينتظمها معجم إلا منذ نحو أربعة و عشرين عاماً[2].

و مع هذا العدد الهائل من النقوش فإن حجم المعجم المذكور لا يزيد عن ١٧٣ صفحة من القطع الصغير، تعالج ما لا يتجاوز بضع مئات من الألفاظ، تُرك عدد غير قليل منها دون إثبات معناه لأنه لا يزال مجهولاً[3]. و حتّى الدراسات المعجمية اللاحقة، فإنها لم تتضمن إضافات جوهرية لمادته. هذا التناقض بين ضخامة عدد النقوش و ضآلة عدد ألفاظها ناتج عن خلوّ هذه النقوش من النصوص الأدبية و الأسطورية، حيث جاء معظمها إمّا نذرياً أو تكريسياً أو شواهد قبور، في أسلوب مقولب مقتضب و عبارة إصطلاحية موجزة[4] لا تتيح العمق و الاتساع اللغويين اللازمين لتحقيق معرفة وثيقة باللغة و بالثقافة التي أنتجتها. على أي حال تبقى ألفاظ المعجم

مادة كافية للتعرف على بعض نقاط التماسّ بين اللغتين المصرية القديمة و السبئية.

إذا ما حاولنا تصنيف المفردات المتناظرة في اللغتين لوجدنا أنها تشمل – فضلاً عن العناصر النحوية البحتة من ضمائر و حروف جرّ و غيرها – أفعالاً متعدية و أخرى لازمة و أسماء ، منها ما يشير إلى الإنسان ذاته و منها ما يشير إلى أنشطته من زراعة و بناء و فن و تشريع و صراع و وفاق، و منها ما يشير إلى البيئة و عناصرها من حيوان و ماء و زمن ، و غيرها.

أولاً. ألفاظ دالة على الإنسان

(١)

يذكر المعجم الكلمة الدالة على معنى "إنسان، رجُل، ذكَر" ، فضلاً عن معاني إضافية مثل "زوج / بعل ، محارب" في ثلاثة أشكال:

١. تكتب في أولاها بالألف و السين: $^{5}As^{1}$

٢. و في ثانيها بالألف و الياء و السين: $^{6}Ays^{1}$

٣. و في ثالثها بالألف و النون و السين: $^{7}Ans^{1}$

يشير "وولف ليزلو" (W. Leslau:) إلى أن الكلمة العبرية vya، بنفس المعنى، مأخوذة عن الشكل الثاني Ays^{1}[٨]، وهو ما قد ينطبق أيضاً على المقابل الآرامي ya?[٩]. يحيلنا الشكل الثالث Ans^{1} إلى "إنْس/أناس"، نظيره في العربية الفصحى[١٠] و في معظم اللغات السامية الشمالية بشقيها، مثل vna في الآرامية[١١] و ($N في السريانية[١٢] و vwna في العبرية[١٣] و النبطية[١٤]. تشير "إنس" في الفصحى إلى الجماعة لا إلى الفرد الذي يشار إليه – بإضافة ياء النسبة – بـــ "إنسي" للمذكر و "إنسية" للمؤنث ، كما يشار إليه بنوعيه بـــ "إنسان" ، الدالة أحياناً على الجماعة أو الجنس ككل، المشار إليه أيضاً بكلمة "ناس" و "أناس". و في لغة طيء تحل الياء محل النون الأولى في "إنسان" فتنطق "إيسان". أما الكلمات الدالة على جماعة الإناث من الإنس مثل "نسوة" و "نساء" و "نسوان" فيشار إليها في المعاجم العربية باعتبارها جمع "إمرأة" من غير لفظه – كما يشير لسان العرب[١٥] – دون ربطها بالألفاظ الذكورية الأصل مثل "إنس" و "ناس" و "إنسان".

أمّا في المصرية القديمة فإن معاني مثل "رجُل ، إنسان ، فرد ، شخص" و نحوها يشار إليها بكلمة معروفة منذ الدولة القديمة على الأقل حيث كتبت بحرف واحد هو الزاي z[16]، و التي نطقت – مع تداخل حرفي الزاي و السين – s : س/س. و في المصرية المتأخرة أُشبعت حركة الكسر و ظهرت في شكل ياء تالية للسين si ، و في العصر اليوناني أُثبت شكل آخر للنطق أُشبعت فيه حركة الفتح لتصير ألفاً و نطقت sA[17]، و هو نفس نطقها في القبطية: ⲥⲁ[18]. و لا يزال النطق المتأخر si مستعملاً حتى الآن في العامية المصرية (وعاميات المغرب العربي المعاصرة) si(i): "(إ)سي" ، حيث تستعمل حصراً قبل الأسماء[19]، كلقب تبجيلي، و هو واحد من إستعمالات s المعروفة منذ الدولة الوسطى على الأقل[20]، حيث تؤدي s في كثير من الأحيان معنى "ذو–المكانة" و "ذو–الحسب"[21]. يرتبط هذا المعنى غالباً باستعمال آخر لـ s للإشارة إلى الرجل الناضج/الوقور مقابل الفتى/الشاب[22]، و كذلك باستعمال s منفردة كإسم علم للذكور منذ الدولة الحديثة على الأقل[23].

أمّا عن الكلمة في صورتها المؤنثة بمعنى "إمرأة" ، و المعروفة أيضاً منذ الدولة القديمة، فمكونة من حرف الزاي > السين مضافة إليه تاء التأنيث: صلتا zt > st. و هي لا تزال تنطق كذلك، مع تشديد التاء غالباً: "ست" ، بمعنى "إمرأة، سيدة، زوجة"، في اللهجة المصرية و معظم العاميات العربية المعاصرة، حيث إحتفظت بمعظم معانيها و استخداماتها، بعكس s. و يرتبط إستعمالها التبجيلي المعاصر بمعنى "سيدة" بدلالتها الخاصة في المصرية القديمة على المرأة الناضجة/المتزوجة في مقابل الفتاة/ الآنسة[24]. من ثم استعملت st –في ذات السياق التبجيلي– كإسم علم منذ الدولة

الوسطى على الأقل[٢٥]. و قد إعتبرها بعض المعجميين العرب تحريفاً لـ"سيدة"، مثلما إعتبروا "سي" تحريفاً لـ"سيد"[٢٦].

و النون في بداية/وسط كلمات مثل Ans السبئية و "إنس" و "إنسان" و "ناس" و "نسوة" في الفصحي، و غيرها من نظائر سامية – بما في ذلك niSu الأشورية[٢٧] – تدل بشكل عام على الجماعة و إن دلّ بعضها على المفرد ، تبدو زائدة دون مبرر واضح. هذا المبرر قد نجده في المصرية القديمة متمثلاً في n(A) ، إسم الإشارة>أداة التعريف للجمع بجنسيه. فمنذ الدولة القديمة تظهر امثلة لجمع s "رجل" على sw "رجال"[٢٨] و بالتالي جمع st "إمرأة" على swt "نساء". لاحقاً تظهر أمثلة سُبقت فيها s و st بإسمي الإشارة>أداتي التعريف pA و tA للمفرد المذكر و المؤنث على التوالي، حيث صارت pA-s و tA-st تعنيان في النهاية "الرجل" و "المرأة". من ثم كان من الطبيعي أن تسبق الكلمتان في الجمع بالأداة المشتركة nA- حيث nA-sw هم الرجال أو تحديداً الـ"ناس" و nA-swt هن النساء أو تحديداً الـ"نسوة".

أمّا عن النون الأخيرة في "إنسان" – و التي قد توجد بعض التفسيرات لها في فقه الساميات، كأن تكون في الأصل مجرد تنوين صرفي – فيظهر نظيرها المصري متمثلاً في نون الإضافة اللصيقة بكلمة s، حيث تستعملان معاً في صياغة صفات و ألقاب و أسماء مثل[٢٩]:

s-n-mAat "إنسان/رجل (=تابع)-ماعت/الحقيقة" أي "الصادق"

s-n-Hb "إنسان/رجل- العيد" أي "المحتفل"

أو الـ"صاحب-المرح"[٣٠]

s-n-WAst "إنسان/رجل-طيبة" أي "الطيبي"

s-n-Wsrt "إنسان/رجل-وسرة (:القوية)" أي "سنوسرت"

s-n-imy-HAt "إنسان/رجل-ما-في-مقدمة(-السفينة)" أي "الملاّح"

و ذلك بحيث صارت -cAN (< s-n-) في القبطية أداة لبناء الصفات المهنية بالتحديد، مثلاً[٣١]:

cANAq "إنسان/رجل-اللحم" أي "الجزار"

cANEßIW "إنسان/رجل-النحل" أي "النحّال"

cANpn "إنسان/رجل-النبيذ/الخمر" أي "الخمّار"

cANKAN "إنسان/رجل-الحبل" أي "الحبّال"

cANNEH "إنسان/رجل-الزيت" أي "الزيّات"

يظهر نظير لهذه النون في بعض اللغات الأفريقية/الحامية في كلمات تعني "رجل، إنسان، شخص" و ذلك في شكل راء:r كما في zAAr في التشادية الغربية، و في شكل لام: l كما في zil و zAl في التشادية الوسطى[٣٢] و في "زول" في العامية السودانية[٣٣]. و يلاحظ أنها جميعاً بالزاي لا بالسين، و بلا مؤنث. و انتهاء الكلمة بحرف اللام في معظم هذه النظائر قد يدفع إلى إفتراض أن تكون z "رجل" المصرية في الأصل zA حيث A > l ، لكن يبقى هذا في حيز الإحتمال مع عدم وجود ما يؤكده من الأمثلة المبكرة للكلمة، خاصةً و أن هذه الألف/اللام لا تظهر مطلقاً في الصيغة المؤنثة zt .

(٢)

من أجزاء جسم الإنسان المرتبطة بأحد الجهات الأصلية يشار في المعجم السبئي إلى اليد اليمنى بكلمة ymn التي تعني أيضاً، منتهية بتاء التأنيث: ymnt، "الجنوب"[٣٤]. هنا ينبغي ملاحظة وقوع الـ"يَمَن" ذاته في أقصى "جنوب" شبه الجزيرة العربية.

و في العربية الفصحى تؤدي كلمات مثل "يمين" و "يُمنى" و "يُمنة"[٣٥] معنى "اليد/الجهة-اليمنى" كما تؤدي ضمنياً معنى "الجنوب"[٣٦] حيث أن "الشمال" (/"الشأم"= smH في المصرية[٣٧]) يؤدي معنى "اليد-اليسرى" نقيض "اليد-اليمنى" كما يؤدي معنى "الشمال" نقيض "الجنوب".

كذلك في معظم اللغات السامية الشمالية – شرقية و غربية – تحمل كلمات مناظرة ذات الدلالة المزدوجة. فنجد في الأكدية imnu و في العبرية ymy/[و في الآرامية anymy و في السريانية NYMY(>)NMY(التي تؤدي جميعاً معنى "اليد/الجهة-اليمنى" كما تؤدي معنى "الجنوب"[٣٨].

أمّا في المصرية ، و منذ الدولة القديمة على الأقل ، فعرفت كلمة imn كصفة للأيمن من الأعضاء المزدوجة للإنسان، خاصةً العين و اليد و بالتالي كصفة للجانب الأيمن و الجهة اليمنى على إطلاقهما بحيث تعددت بالنسبة للأخيرين نطاق الصفة لتصير إسماً يدل عليهما: imn "الجانب-الأيمن"، imnt(t) "الجهة-الغربية، الغرب" و معاني أخرى كـ"العالم-الآخر، الجبانة" و "السماء-الغربية" و "الريح-الغربية" (> في الديموطيقية:imn "أيمن"، imnt(y) "الغرب، غربي" و في القبطية:$ement^{B}$, $emNt^{SA}$ "الغرب، غربي؛ العالم-الآخر")[٣٩]. في

المقابل إرتبط معنيا "الجهة-الشرقية" و "اليد-اليسرى" بالجذر iAb[40]. و قد ظهرت كمرادف جناسي مبكرا (imn(ty بكثير من مشتقاتها و معانيها – منذ الدولة القديمة أيضاً – كلمة wnmy بما في ذلك معنيا "الغرب" و "اليد-اليمنى" (في الديموطيقية wnm "أيمن، الجانب-الأيمن، (العين) اليمنى، (اليد) اليمنى" و في القبطية ounam^{S}, ouinam^{B}, iwnam^{F} "اليد-اليمنى، أيمن")[41]. و إرتباط wnmy "اليد-اليمنى" بالجذر wnm "أكل" أمر متوقع نظراً لأن اليد اليمنى هي التي تحمل الطعام للفم عند الأكل[42].

هكذا بينما الجهة اليمنى بالنسبة للمصري هي الغرب فإنها بالنسبة للسبئي-اليمني و بالنسبة لجيرانه الشماليين هي الجنوب. ذلك أن البحر كان يشكل لكل من المصري و السبئي على حد سواء الحدّ الخلفي بينما يشكل البر المقابل له الحدّ الأمامي. لكن لما كان البحر المعني من المصري هو المتوسط بينما البحر المعني من السبئي-اليمني هو الأحمر، بحيث يظاهر كل منهما بحره و يواجه بره، كان المصري يتجه من البحر المتوسط الشمالي بالنسبة لأرضه إلى البر الجنوبي، لذا فيمينه هي غربه، في حين كان سكان شبه الجزيرة العربية و سكان الساحل الشرقي للمتوسط يتجهون من البحر الأحمر و البحر المتوسط الغربيين بالنسبة لأراضيهم إلى البرّ الشرقي، لذا فيمينهم هي جنوبهم.

لذلك لا يستغرب أن يسمي المصري الجنوب xnty أي "أمامي" (xnt> "وجه، جبهة") و أن يظل يسميه – و كذلك السوداني[43] – حتى الآن "قبلي" أي "أمامي" أيضاً. كما لا يستغرب أن يرتبط الـ"رأس" بالـ"جنوب" في تسميته لحده الجنوبي الأقصى التقليدي tp-rsw "رأس

الجنوب". و قد إحتفظت كلمة "رأس" في الساميات، بما في ذلك rAs[1] السبئية[44] و "رأس" الفصحى، بدلالتها على الرأس دون الجنوب[45]. في ذات السياق نجد أن كلمة ymN الجعزية (: الحبشية القديمة، السامية) المناظرة لـ imn و مقابلاتها السامية بينما تشير إلى اليد اليمنى فإنها – و إن أشار أحد مشتقاتها (: YMN) إلى "الجهة اليمنى" على إطلاقها دونما إرتباط بالجهات الأصلية – لا تشير إلى الجنوب على الرغم من صلتها الوثيقة بالسبئية[46]. ذلك أن الحبشة تقع غرب البحر الأحمر حيث تشير يمين القادم منه إلى الشمال لا إلى الجنوب. أمّا في لغة الهوسا، أهم لغات المجموعة التشادية الأفريقية، فتؤدي كلمة *yamma*، المقابل الهوساوي لـ imn / wnmy في المصرية، معنى "الغرب" لا "الجنوب"[47]، مع ملاحظة أن كلمة "اليمّة" في العامية المصرية الحديثة هي "الجهة" على إطلاقها و التي تستخدم اليد اليمنى عادةً كمؤشر إليها.

(٣)

في السبئية يشار إلى عضو الذكورة (القرباني/النذري) بإسم bwH[48] المعروف أيضاً في الفصحى: "بوح"[49].

أمّا في المصرية فقد إشتق، منذ الدولة الوسطى على الأقل، من الجذر bAi "دفق، سال (:للعرق)" و الذي يرتبط به الجذران العربيان الفصيحان "بلّ"[50] و "بال"، إسم لعضو الذكورة و لغلفته[51] هو 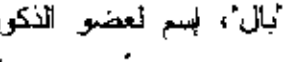 bAH الذي يعني حرفياً الـ"دافق"[52] و هو المعنى الذي يؤكده إنتهاؤه عادةً بمخصص عضو الذكورة الذي يسيل منه الماء و الذي كان يستخدم أساساً للإشارة لا إلى العضو في حد ذاته بل إلى وظيفته، أي الإفراغ / القذف[53] (قارن: baH "سيل، فيضان"[54]) و إن إكتسب بدلالته على هذا العضو معاني

أخرى مثل "أمام، مقدمة، حضرة" خاصة في حروف الجر و الظروف المركبة[٥٥]. كتب bAH لاحقاً fax^{S} , bax في القبطية[٥٦]. لاحقاً إشتق من هذا الإسم فعل بمعنى "نسل (:وضع بذرة)"[٥٧]. يقارب هذا إستعمال "بوح" في العربية الفصحى نفس إستعمال "باه" و "باهة" و "باء" و "باءة"، أي كإسم دال على النكاح[٥٨].

و إستخدام "بوح" في السبئية للإشارة إلى عضو-ذكورة طقسي يوثق صلتها بـــbAH المصرية حين تشير هذه إلى قلفة القضيب التي كان لإزالتها في عملية الختان – بالإضافة إلى الغرض الصحي– أساس طقسي، على الأرجح[٥٩]. هذا مع ملاحظة أن إسم هذه العملية في الفصحى، "ختان"، و "جذره "ختن" و مشتقاته مثل "خَتونة" الذي يعنى "نكاح، زواج"[٦٠] و الذي قد يقابله في السبئية *Xtl* "جماع"[٦١]، قد يرتبطون جميعا بأحد التعبيرات المصرية – منذ الدولة الوسطى على الأقل – عن عملية الختان ، هو fx-TAm الذي يعني حرفيا "إزالة–الغلفة"[٦٢].

(٤)

الكلمة السبئية الدالة على الأخ و الشقّ و النظير و القريب و الحليف هي *ʾḫ* و مؤنثها Axt[٦٣].

هاتان يقابلهما في المصرية القديمة rH و rHt، تظهر rH دائماً في صيغتي الجمع و المثنى في صورة 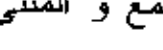 rHw بمعنى "رفاق ، زملاء ، أنداد" و 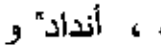 rHwy للذي يوصف به عادةً ربان متلازمان سواء كانا رفيقين مثل رع و جحوتي أو خصمين/ندين مثل حور و ست. و تظهر rHt دائماً في صيغة المثنى: 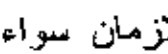 rHty بمعنى "الرفيقتان" كصفة للأختين ايزيس و نفتيس[٦٤].

ثانياً. ألفاظ دالة على أنشطة الإنسان الزراعة و العمران:

(٥)

من ألفاظ الحياة الزراعية نجد في المعجم السبئي الفعل المتعدي wdn بمعنى"أعد-حفلا-للري"/"غمر-بالمياه"[٦٥] و منه غالباً الفعل العربي الفصيح "ودن/وذن" بمعنى "بلّ ، نقع"[٦٦]. و من أسماء الفيضان في المصرية الوسيطة wDnw[٦٧].

(٦)

في نفس السياق الزراعي تؤدي الصفة fdfd في السبئية معنى "مثمر، محمّل-بالثمر"[٦٨]. في المقابل يؤدي الفعل المصري 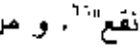 fdi، منذ الدولة القديمة، معنى "قطف، جنى" ثمراً[٦٩].

(٧)

في السبئية يؤدي الفعل الثلاثي المتعدي bs'[٧٠] معنى "طبخ". و في المصرية يؤدي الفعل الثلاثي المتعدي psi نفس المعنى منذ الدولة القديمة على الأقل[٧١].

(٨)

من الأفعال اللازمة هناك الفعل السبئي Aby بمعنى :مكث ، بقى ، أقام"[٧٢]. يناظره الفعل المصري Ab(i) المعروف منذ الدولة الوسطى على الأقل بنفس المعاني[٧٣].

من هذا الجذر ربما إشتق الإسم Abt الدال على "الأسرة، الأهل، العشيرة" في المصرية[٧٤]. يقابله في السبئية byt/bt (وجمعه Abt/Abyt) الذي يعني "بيت، قرية، ضيعة، معبد، عشيرة، عائلة،

أسرة(-حاكمة)"[٧٥]. و العلاقة بين الإقامة بمعنى الإستقرار في مكان ما و بين نشأة الأسر و البيوت و القرى واضحة[٧٦].

العمارة و الفن والتشريع:

(٩)

من أسماء المباني و أجزاءها في المعجم السبئي mny/mn الذي أطلق على الفناء الخارجي للمعبد[٧٧].

في المصرية أطلق إسم مشابه على الحصن هو 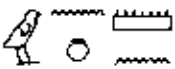 mnw/mnnw منذ الدولة القديمة على الأقل. و قد أطلق مجازياً فيما بعد، بدءاً من الأسرة الثامنة عشرة، على المعبد، ثم في العصر اليوناني-الروماني، صار إسماً لسور المعبد الخارجي[٧٨]. و هذه الكلمة تعود إلى الجذر mn الدال كفعل على الثبات و البقاء و كإسم على كلّ أثر تراعى فيه المتانة و يرجى له الدوام ليخلّد ذكرى صاحبه.

(١٠)

في السبئية تسمى صورة/تمثال الرجل و المرأة slm و slmt على التوالي[٧٩]، و هو ما يحيلنا مباشرةً إلى "صنم" و "صنمة" في الفصحى بدلالاتهما الوثنية.

إذا رجعنا إلى المصرية القديمة وجدنا أن من بين عدة أسماء للتمثال – أحصى منها قاموس برلين ثلاث عشرة[٨٠] – هناك كلمة تصف التمثال منذ الأسرة الثامنة عشرة على الأقل، و بالتحديد تمثال الفرد في المعبد، و هي sin التي تشير إلى مادة صنع مثل هذه التماثيل في الأصل، أي "الصلصال (:تضعيف "صل")/الطين": sin [٨١]. فإذا أخذنا في الإعتبار

أن حرف العلة الأوسط: i في sin ينقلب أحياناً إلى لام في بعض اللغات السامية–الحامية فإن sin تناظر slm السبئية.

لكن هذه الأخيرة، slm، تبدو أقرب إلى إسم مصري آخر للتمثال هو snn الذي يشير منذ الدولة الوسطى على الأقل إلى صورة (: مرسومة/منقوشة)/تمثال (:إله/ملك/فرد)، كما يعني "مثيل، شبيه" بوجه عام[٨٢]، و منه snnt بمعنى "المشابهة، المماثلة"[٨٣]. لذلك كان من المنطقي أن تعني snn أيضاً "نسخة (–من وثيقة)" و من ثم "وثيقة، قائمة، تقرير" و نحوها[٨٤].

و في الغالب فإن snnt/snn مشتقة من الجذر المصري sn الذي يفيد الثنائية و المزاوجة عموماً، و جاءت منه ألفاظ مثل:

sn	"أخ ، شقيق"
snw	"صنو ، زميل"
snnw	"ثاني"

و هي تصلح جميعاً كصفات للتمثال بالنسبة لصاحبه و لنسخة الوثيقة بالنسبة لأصلها.

(١١)

نشأ من نفس الجذر sn الفعل الثلاثي sni الذي يعني "مائل، شابه، طابق"، كما يعني "نسخ، قلّد"، كذلك يعني "إتفق–مع(:r)–القانون"، و مصدره snt الذي يعني "مماثلة، مشابهة، مطابقة" كما يعني الإقتداء و التصرف وفق قاعدة أو قانون معينين[٨٥]. و يظهر هذا المصدر في الديموطيقية كـ snT و في القبطية كـ CWNT و يعني في كليهما "عادة، عُرف"[٨٦].

في المعجم السبئي نجد الفعل snn – مضعف النون – بمعنى "قرر، شرّع" منسوباً للإله، و هو يناظر "سنّ" في العربية الفصحى، كما نجد الإسم snt – بنون واحدة كما في المصرية – بمعنى "عُرْف ، شَرْع"، أو كما في الفصحى "سُنّة"[٨٧].

الصراع و الوفاق:

(١٢)

من الأفعال الثلاثية المتعدية في السبئية هناك أيضاً ndy بمعنى "طرد، أخرج–قسراً"[٨٨]. يناظره الفعل المصري ndi المعروف منذ نصوص الأهرام بمعنى "رمى، ألقى، طرح"[٨٩]. لذلك سمي المكان الذي ألقى فيه ست أخاه أوزير أرضاً Ndit[٩٠].

(١٣)

كذلك الفعل السبئي s^2kr بمعنى "كسر، قهر، أوقع"[٩١]. نظيره االمصري هو غالباً sqr بمعنى "ضرب ، قمع ، أخضع"[٩٢] (مع عدم إستبعاد الفعل السببي sxr الذي يعني "اوقع، أسقط"[٩٣]).

(١٤)

يؤدي الفعل السبئي المتعدي ws^3a معنى "نازل ، عارك ، قاضى"[٩٤]. نظيره المصري هو wDa بمعنى "قاضى(–خصماً)" و "حكم(–بين–خصمين)" أو إن شئنا الدقّة "فصل (–بين–خصمين)" حيث أن الفعل يفيد أساساً معاني الفصل و القطع و القسمة[٩٥]. يقاربه في هذا إلى درجة المطابقة الجذر "وزع" في الفصحى.

(١٥)

يؤدي الفعل السبئي Atm معنى "جمع-بين-فريقين" أو "ضمّ-شقّين"[٩٦]. في المصرية يناظره الفعل اللازم tm بدلالته العامة على الإكتمال - و هي ذات الدلالة التي لـ "تمّ" في العربية الفصحى - و بدلالته الخاصة على الإكتمال بالمزاوجة تحديداً[٩٧] ، و هو ما يتضح في بعض صوره ذات الإستعمال المحدد مثل tm "أغلق-فمه، أطبق-شفتيه" المعروفة منذ الدولة القديمة[٩٨]. و إرتباط هذا الفعل بالفم تحديداً قد يبرر تسمية الفم "تم" في بعض اللهجات العربية حتى الآن.

ثالثاً: ألفاظ دالة على عناصر طبيعية/بيئية

(١٦)

في السبئية تشير كلمة *mw*، و جمعها *mwy*، إلى "ماء، مياه، مجرى ماء، نظام سقاية، نظام ري"[٩٩]. و في المصرية تشير نفس الكلمة، *mw*، إلى هذه المعاني و غيرها[١٠٠].

(١٧)

من الأسماء واضحة التناظر في اللغتين Ark السبئية و *rk* المصرية ، و تعني كلٌ منهما "وقت ، مدّة ، زمن ، حقبة"[١٠١].

(١٨)

من أسماء الحيوان يشير المعجم السبئي إلى الأسد و أنثاه بكلمة واحدة هي lbA التي تُجمع على *3lbs*[١٠٢]. و قد عرفتها العربية الفصحى في صورة "لبأة" و "لباءة" و "لبوة" كإسم لأنثى الأسد دونه.

في مصر القديمة عُرف الأسد بنحو ستة عشر إسماً[102]، أقدمها *m3ỉ* و *m3ỉ-ḥs3* و *rw* و *rw-3bw* التي عُرفت جميعاً في الدولة القديمة[103]. والأخير، rw-Abw، واضح الشبه بكلمة *lb3* السبئية ، فضلاً عن *l3bw* الأكدية و غيرها من الصور السامية للكلمة[104]. و هو مركّب من مقطعين: *rw* الإسم الآشيع للأسد و *3bw* الذي قد يكون هو ذاته الإسم *3b* / *b3* الذي يشير بصورتيه إلى الفهد و جلده منذ نصوص الأهرام[105]. هذا الإفتراض قد يرجحه قياسه على mAi-HsA، كإسم مركّب للأسد من إسمين دالين على نفس الحيوان أو على حيوانين متشابهين. و ظل rw-Abw يشير إلى الأسد/أنثاه في صورته المصرية المتأخرة rb(w)y، و في صورته الديموطيقية lby، و في صورته القبطية ⲗⲁⲃⲟⲓ[106].

الحواشي

[1] كريستيان روبان، آثار اليمن و تطور دراساتها، في محمد عبد القادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم-تونس ١٩٨٥، ص ص. ٩٧ – ١١٥.

و لا يزال تأريخ أقدم الوثائق العربية-الجنوبية موضع جدل لكن هناك ما يشبه الإجماع على أنه لا يتعدى الألفية الأولى قبل الميلاد. راجع:

A. F. L. Beeston, A Descrioptive Grammar of Epigraphic South Arabian, London ١٩٦٢, p. ٢.

L.E. Kogan and A.V. Korotayev, Sayhadic (Epigraphic South Arabian) in R. Hetzron (:editor), The Semitic Languages, Cornwall ١٩٩٧, pp. ٢٢٠ff.

[2] صدر "المعجم السبئي في عام ١٩٨٢ تحديداً.

[3] L. Beeston & c., Sabaic Dictionary, Leuven ١٩٨٢, p. xii.

و قارن:

Beeston, Grammar , p. iii.

[4] Beeston, Grammar , p. ٢.

روبان، آثار اليمن، ص ص. ١٠٢، ١٠٤.

[5] Beeston, Dictionary, pp. ٦, ٧.

قارن: عادل مريخ، العربية القديمة و لهجاتها، أبوظبي ٢٠٠٠، ص. ١٥٤.

[6] Beeston, Dictionary, p. ١٠ (I).

قارن: عادل مريخ، العربية، ص. ١٦٣.

[7] Beeston, Dictionary, p. ٦.

قارن: عادل مريخ، العربية، ص. ١٥٤.

[8] W. Leslau, Ethiopic and South Arabic Contributions to the Hebrew, Berkeley ١٩٥٨،١٠.

قارن:

W. Gesenius, Habräisches und Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament, bearbeitet von F. Buhl, Berlin ١٩٦٢, pp. ٣٢a – ٣٣b; F. Brown, The New Hebrew and English Lexikon, Peabody ١٩٧٩, pp. ٣٥b – ٣٦a; B. Davidson, The Analytical Hebrew and Chaldee Lexikon, Peabody ١٩٩٢, p. ٢٣

[٩] Brown, Lexikon, p. ٣٥b.

[١٠] تصنف العربية الفصحى عادة ضمن مجموعة اللغات السامية الجنوبية الغربية. راجع: إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، القاهرة ١٩٢٩، ص. ٢٠.

I. H. Gray, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, Newyork ١٩٣٤, pp. ٥–٦; S. Moscati (editor), An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Wiesbaden ١٩٦٩, p. ٤.

و إن كان البعض يميل إلى وضعها ضمن القسم الأوسط من المجموعة الشمالية الغربية:

A. Loprieno, Ancient Egyptian: A Linguistic Approach, Cambridge ١٩٩٥, pp. ٢-٣; R. Hetzron, The Semitic Languages, London ١٩٩٧, pp. ٥ ff.

[١١] Brown, Lexikon, p. ٦٠b.

[١٢] C. Brockelmann, Lexikon Syriacum, Berlin ١٨٩٥, p. ١٦b.

[١٣] Gesenius, Handwörterbuch, p. ٥٢; Brown, Lexikon, p. ٦٠b.

[١٤] سليمان عبد الرحمن الذبيب، المعجم النبطي، الرياض ٢٠٠٠، ٢٦ – ٢٧.

[١٥] ابن منظور، لسان العرب، بيروت ١٩٩٩، جـ ١، ص. ٢٣١، جـ ١٤، ص. ١٣١.

[١٦] يربطها البعض في العربية الفصحى بـ"نو" (:أحد الأسماء الخمسة)، أنظر:

F. Calice, Grundlagen der Ägyptisch-semitischen Wortvergleichung, Wien ١٩٣٦, p. ١٩٠ (٧٧١).

[١٧] قارن: محمد عبد القادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، ٣٥٤ (: نقش ٥/١١ و نقش ٤٢/١٤).

[١٨] Wb III, ٤٠٤،٦; W. E. Crum, A Coptic Dictionary, Oxford ١٩٢٩–١٩٣٩, p. ٣١٦.

[١٩] أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية ٤، القاهرة ٢٠٠١، ص. ١٥٢.

[٢٠] Wb III, ٤٠٦،١.

[٢١] R. O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford ١٩٦٢, pp. ٢٠٥–٢٠٦; D. Meeks, Année Lexicographique I (١٩٧٧), p. ٢٩٨ (٧٧٣٢٩٨).

قارن:

W. Helck, Die Lehre für König Merikare, Wiesbaden ١٩٧٧, p. ٨٩.

[٢٢] Wb III, ٤٠٥،٢١.

[٢٣] H. Ranke, Die Ägyptischen Personennamen I, Glückstadt ١٩٣٥, p. ٢٧٨،٢١.

[٢٤] Wb III, ٤٠٧،٥; Lesko, A Dictionary of Late Egyptian III, Berkeley ١٩٨٧, p. ١.

قارن:

A. Caminos, A Tale of Woe, Oxford ١٩٧٧, p. ١٢٧،٢،٧.

[٢٥] Ranke, Personennamen I, p. ٢٧٩،٢٠.

[٢٦] راجع: خليل الصفدي، تصحيح التصحيف و تحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، القاهرة ١٩٨٧، ص ص. ٣٠٦ – ٣٠٨؛ تيمور، معجم ٤، ص ص. ٨٠ –٨٣، ١٥٢.

[٢٧] Brown, Lexikon, ٦٠b.

[٢٨] يشير قاموس برلين إلى ندرة حالات جمع s و يقصرها على العصر المتأخر:

Wb III, ٤٠٤،٦ (:).

مع هذا فإن أمثلة هذا الجمع النادر حاضرة منذ الدولة القديمة. كما في:

Urk I, ١٢٣ (:).

[٢٩] Wb III, ٤٠٤،٢–٩; Ranke, Personennamen I, pp. ٢٧٨،٢٦ – ٢٧٩،١٧.

[٣٠] Meeks, AnLex III, p. ٢٣٤ (٧٩٢٣٧٠).

[٣١] W. Vycichl, Dictionnaire Etymologique de la Langue Copte, Leuven ١٩٨٣, p. ١٨١.

[٣٢] G. Takacs, Etymological Dictionary of Egyptian I, Brill ١٩٩٩, pp. ١٧٧ ١٧٨.

[٣٣] راجع: عون الشريف قاسم، قاموس اللهجة العامية في السودان ط٢، القاهرة ١٩٨٥، ص. ٥١٢.

[٣٤] Beeston, D ictionary, p. ١٦٨.

[٣٥] راجع: ابن منظور، لسان جـ ١٥، ص ص. ٤٥٧ – ٤٦٢.

[٣٦] Brown, Lexicon, p. ٤١١b; Calice, Wortvergleichung, p. ٢٤ (٨).

لكن ليس لذلك سند في المعاجم العربية كلسان العرب و القاموس المحيط و مختار الصحاح و مقاييس اللغة و المعجم الوسيط.

[٣٧] D. Kessler, Himmelsrichtungen, in LA II, ١٢١٣, n.٦.

[٣٨] Calice, Wortvergleichung, ٢٤ (٨) ؛Gesenius, Handwoerterbuch, Berlin ١٩٦٢, ٣٠١b ؛Brown, Lexicon, p. ٤١١b; Brockelmann, Syriacum, ١٤٧a.

[٣٩] Wb I, ٨٥،١٣–١٦; ٨٦،٩–٢٣; ٨٧،١–١٣; Meeks, AnLex. I, p. ٢٩ (٧٧٠٣٠١); W. Erichsen, Demotische Glossar, Kopenhagen ١٩٥٤, pp. ٣٠, ٣١; W. Westendorf, Koptisches Handwoerterbuch, Heidelberg ١٩٧٧, pp. ٦, ٣٥; W. Vycychl, Dictionnaire Etymologique de la Langue Copte, Leuven ١٩٨٣, p. ٤٣a.

قارن:

K. Sethe, Die Aegyptischen Ausdrueke fuer rechts und links und die Hieroglyphenzeichen fuer Westen und Osten , in NGWG ٢, Berlin ١٩٢٣, p. ٢١١; G. Posener, Sur l'orientation et l'ordre des points cardinaux chez les Egyptiens, NAWG ٢, Goettingen ١٩٦٥, pp. ٦٩ – ٧٨.

[٤٠] D. Kessler, Himmelsrichtungen, in LA II, ١٢١٣, n.٥.

[٤٠] Wb I, ٣٢٢, ١–١٣; Erichsen, Glossar, p. ٩١; Crum, Dictionary, pp. ٤٨٥ – ٤٨٦; Vycychl, Dictionnaire, pp. ٢٣٤a.

[٤٢] Sethe, Ausdrueke fuer rechts, p. ١٩٩.

[٤٣] عون قاسم، قاموس، ص. ٨٨٥.

[٤٤] Beeston, Dictionary, p. ١١٢.

[٤٥] قارن:

A. Gardiner, The Head of the South, in JEA ٤٣ (١٩٥٧), pp. ٦ –٩; Kessler, Himmelsrichtungen, in LA II, ١٢١٤ n.٩; Beeston, Dictionary, p. ١١٢.

[٤٦] Brown, Lexicon, p. ٤١١b.

[٤٧] Calice, Wortvergleichung, p. ٢٤ (٨).

[٤٨] Beeston, Dictionary, p. ٣٣.

[٤٩] إبن منظور، لسان جـ١، ص. ٥٣٥.

[٥٠] Calice, Wortvergleichung, p. ٦٠ (١٧٥).

[٥١] Meeks, AnLex. I, p. ٧٧١١٧٤ (١١٠), J. H. Walker, Studies in Ancient Egyptian Anatomical Terminology, Warminster ١٩٩٦, p. ٢٦٨.

[٥٢] P. Wilson, A Ptolemaic Lexicon, Leuven ١٩٩٧, p. ٣٠٢.

[٥٣] Gardiner, EG, ٤٥٦ (Sign-list D٥٣).

[٥٤] Wb I, ٤٤٨،١–٨.

[٥٥] Wb I, ٤١٩،١٤ – ٤٢١،٦.

[٥٦] J. Černy, Coptic Etymological Dictionary, Cambridge ١٩٧٦, p. ٢٩.

[٥٧] Wilson, A PtolLex, p. ٣٠٢.

[٥٨] إبن منظور، لسان جـ١، ص. ٥٣٥.

[٥٩] W. Westendorf, Beschneidung, in LÄ I, ٧٢٧ – ٧٢٩; I. Shaw and P. Nicholson, British Museum Dictinary of Ancient Egypt, London

١٩٩٥, p. ٦٥; J. M. Filer, Hygiene, in the Oxford Encyclopaedia of Ancient Egypt II, Cairo ٢٠٠١, ١٣٥.

[٦٠] ابن منظور، لسان جـ ٤، ص ص. ٢٦ – ٢٧.

[٦١] Beeston, Dictionary, p. ٦٣.

[٦٢] Wb V, ٣٥٤،٢١.

[٦٣] Beeston, Dictionary, p. ٤.

[٦٤] Wb II, ٤٤١،٨–١٧.

[٦٥] Beeston, Dictionary, p. ١٥٦.

[٦٦] ابن منظور، لسان جـ١٥، ص ص. ٢٥٧–٢٥٨.

[٦٧] Wb I, ٤٠٩،١٠–١٢.

[٦٨] Beeston, Dictionary, p. ٤٣.

[٦٩] Wb I, ٥٨٢،١–٤.

[٧٠] Beeston, Dictionary, p. ٣٢.

[٧١] Wb I, ٥٥١،٥–١٨ - ٥٥٢،١–٥

[٧٢] Beeston, Dictionary, p. ١.

[٧٣] Wb I, ٦،٢–٨.

[٧٤] Wb I, ٧،٨.

[٧٥] Beeston, Dictionary, p. ٣٤.

[٧٦] راجع:

A. M. Fathy, Identical Familial Terms in Egyptian and Arabic, in The Proceedings of The ٨th International Congress of Egyptologists (Cairo ٢٠٠٠) III, Cairo ٢٠٠٣. pp. ١٨٣–٤.

[٧٧] Beeston, Dictionary, p. ٦٨.

[٧٨] Wb II, ٨٢, ٢–٧.

[٧٩] Beeston, Dictionary, p. ١٤٣.

[٨٠] Wb VI, ١٤٧.

[٨١] Wb IV, ٣٧،١٢.

[٨٢] Wb III, ٤٦٠،٦-١٧.

[٨٣] Faulkner, Dictionary, ٢٣٢.

[٨٤] Wb III, ٤٦٠،١-٥.

[٨٥] Faulkner, Dictionary, ٢٣٠.

[٨٦] Erichsen, Glossar, ٤٣٩; Černy, Dictionary, ١٥٦.

[٨٧] Beeston, Dictionary, p. ١٢٧.

[٨٨] Beeston, Dictionary, p. ٩١.

[٨٩] Wb II, ٣١٧،١٤.

[٩٠] Wb II, ٣١٧،١٥.

[٩١] Beeston, Dictionary, p. ١٣٢.

[٩٢] Wb IV, ٣٠٦،١٠-١٦ - ٣٠٧،١-١١.

[٩٣] Wb IV, ٢٥٧،٣-١٩ - ٢٥٨،١-٥.

[٩٤] Beeston, Dictionary, p. ١٦٣.

[٩٥] Wb I, ٤٠٤،٣ - ٤٠٦،١٢.

[٩٦] Beeston, Dictionary, p. ٨.

[٩٧] A. M. Fathy, Atum's Name: Other Readings and Interpretations, in ASAE ٧٧ (٢٠٠٣), pp. pp. ٦٠-٦١.

[٩٨] Faulkner, Dictionary, ٢٩٨.

[٩٩] Beeston, Dictionary, p. ٨٨.

[١٠٠] Wb II, ٥٠،٧ - ٥٣،١.

[١٠١] Beeston, Dictionary, p. ٧; Wb II, ٤٥٧،٤-١٧-٤٥٨،١-٢.

[١٠٢] Beeston, Dictionary, p. ٨١.

[١٠٣] Wb VI, ١٠٠.

[١٠٤] Wb II, ١١،١٤-١٩, ١٢،١-٦, ٤٠٣،٨-٩.

[١٠٥] J. Black & c., A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden

[١٠٦] Wb I, ٧،١١-١٤, ٤١٥،٤-١١.

[١٠٧] Lesko, Dictionary II, pp. ٥٦, ٦٠; Erichsen, Glossar, ٢٦٢; Černy, Dictionary, pp. ٦٩-٧٠.

و قد بقي هذا الإستعمال للكلمة في العامية المصرية حتى الآن على ما يبدو، و ذلك في الكناية الشائعة "سبع *البرمبة*" التي يُسخر بها عادةً من مدعي القوة و الشجاعة ، و غيرها من صفات الأسد. في الغالب تعود كلمة "برمبة" إلى كلمة rw-Abw مسبوقة بإسم الإشارة / أداة التعريف للمفرد المذكر: pA- ، فتكون pA-rw-Abw مع تحول طبيعي لألف آبو المتبوعة بباء إلى ميم. و العبارة في الغالب كانت تنطق "السبع البرمبة" ، حيث تجيء الكلمة العربية متبوعة بترجمتها المصرية.